الفصل التاسع

الوثائق البريطانية

الفصل التاسع

الوثائق البريطانية

الرئيس نجيب مع الأمير فيصل (الملك فيما بعد) بفندق سميراميس بالقاهرة

تعتبر الوثائق البريطانية ، الخاصة بالشرق الأوسط ، وخاصة تاريخ الثورة المصرية من المصادر المهمة لهذا التاريخ ..وسواء كانت تلك الوثائق تعبيراً عن رؤية " محتل " لدولة مهمة في مناطق نفوذه ، إن لم تكن الأهم ، بحكم ثقلها ومكانتها في المنطقة وابتعاد تلك الرؤية التي رصدتها وسجلتها عيون الدبلوماسيين الأجانب ، إلا أن ذلك لا يمنع من كونها مصدراً خطيراً لقراءة تاريخ ثورة يوليو ، والتجاذب البريطاني الأمريكي نحوها ..ولو كان لدينا وثائق لدول أخرى مثل فرنسا ، وألمانيا أو أمريكا أو تركيا ..التي كان لها دبلوماسيون

وغير دبلوماسيين يرصدون ويسجلون كل ما تقع عليه أعينهم من حوادث ، ويبرقون بها إلى بلادهم ، إذا لتغيرت الرؤية واكتملت عناصر المشهد ، وظهرت صفحات كثيرة مجهولة عن تاريخ ثورة يوليو ، فماذا يقول الأرشيف السري البريطاني عن محمد نجيب ؟!

الرئيس نجيب يستقبل
الملك إدريس السنوسي
العاهل الليبي

تحمل الوثائق البريطانية الخاصة باللواء محمد نجيب أرقام (1150) في 1 ،2 أغسطس 1951 ،(M458) في 1952/8/28 ، والوثيقة رقم 966880/ FO0371 ، والوثيقة رقم 331/10/8 وغيرها من الوثائق الخاصة باللواء محمد نجيب .

في الساعات الأولى لقيام الثورة ، عندما وصلت أنباؤها إلى لندن ،أرسل وزير الخارجية البريطاني برقية إلى سفيره بالقاهرة يطلب منه ما يلي :

" بالإشارة إلى برقيتكما رقم 1059 و1060 بتاريخ 23 يوليو 1952 ، حول الانقلاب العسكري في القاهرة ، أوضح فيما إذا كان اللواء محمد نجيب، مدير الكلية العسكرية أو شقيقه اللواء علي نجيب هو الذي يقود الانقلاب ؟

أم أن الانقلاب بقيادة الاثنين معا؟ وبعد ذلك بساعتين ونصف الساعة ، أرسل وزير الخارجية ، البرقية التالية بالشفرة إلى سفيره بالقاهرة :

" سمعت الكثير عن نوايا اللواء نجيب العسكرية ،أرجو مقابلته وبرفقتك الملحق العسكري ، واطلب منه توضيح مواقفه لك لمعلومات صاحبة الجلالة، وتستطيع أن تبلغه أننا كنا دائماً نرحب بأي تحرك من جانب الجيش لمحاربة الفساد ، وتحسين الأوضاع المعيشية للشعب المصري ، باعتبار أن ذلك هو أفضل سلاح لمحاربة الشيوعية " .

الرئيس نجيب يستقبل
الأمير نواف آل سعود

أما انطباعات السفارة البريطانية الأولية عن الانقلاب ، فقد ردت في البرقية التي أرسلتها السفارة إلى رئاسة الأركان العامة بتاريخ 24 يوليو 1952 وجاء فيها :

" كل الدلائل التي بين أيدينا تشير إلى أن الجيش يقف بصلابة وراء نجيب ، ويؤيد طرد عملاء الملك ومرشحيه ، ربما للحد من نفوذه ، ونحن نرى أن اللجوء إلى القوة من جانبنا لن يعطي الضباط المصريين درساً بالنتائج السياسية التي يمكن أن تترتب على أعمالهم وإنما سيجعلهم ينقلبون ضدنا " .

وفي رسالة مطولة أرسلتها السفارة إلى الخارجية البريطانية ، أشارت السفارة إلى أنها علمت من مصادر القصر ، بأن الملك يعتزم الإيعاز لبعض أعوانه باغتيال الشخصيات البريطانية في مصر لإثارة البلبلة ودفع بريطانيا إلى التدخل لإنقاذه وحذرت السفارة الحكومة من الانسياق ، والوقوع في الفخ الذي يعده الملك .

البعثة العسكرية السعودية
في مصر

أول لقاء بين قائد الثورة والبريطانيين:

وفي 25 يوليو جرى أول لقاء بين محمد نجيب وأركان السفارة البريطانية.. وقد سجل المستر كريزول انطباعاته عن هذا اللقاء ، في رسالة أرسلها إلى الخارجية البريطانية جاء فيها " ترك اللواء محمد نجيب انطباعاً جيداً في نفوسنا ، فبعد لحظات تغلب على ارتباكه وأصبح ودوداً تجاهنا ، ولم تظهر عليه علامات الإرهاق ، وليس هناك أثر للعجرفة في شخصيته ، وهو يتمتع بروح النكتة وابتسامته الوردية ، ولو أنني طفل لتمنيت أن يكون عمي . وشخصيته لا توحي بأنه مشروع دكتاتور أو أنه يميني أو يساري متطرف .

وفي 26 يوليو استقبل محمد نجيب السير رالف ستيفنسون السفير البريطاني بالقاهرة ، وكتب سينفنسونة للخارجية البريطانية عن هذا اللقاء قائلاً :

" استقبلني محمد نجيب بوجود علي ماهر وأنور السادات وجمال سالم، ويبدو لي أن اللواء رجل صادق يبذل أقصى ما في طاقته وسط ظروف حرجة ، وقد تفهم مهمتي واستقبل كلماتي بنية طيبة " .

وهناك وثيقة تحمل رقم FO0371 / 96880 وهي على شكل رسالة سرية وشخصية من السفير البريطاني في القاهرة ، السير رالف ستيفنسون إلى السير جيمس بوكر بوزارة الخارجية بلندن مؤرخة في 12 أغسطس عام 1952 وقد جاء في الرسالة أنه في مقابلة بيني وبين السفير البرازيلي في القاهرة ، ذكر الأخير أنه في لقاء خاص مع الملك فاروق في أوائل يوليو ، أعرب الملك عن يأسه من إيجاد حكومة تتعامل بكفاءة مع احتياجات البلاد ، وأنه ينوي إعلان ديكتاتورية يكون على رأسها .

ولما ذكر له السفير البرازيلي أنه حتى ينجز هذا فعليه أولاً ضمان تأييد الجيش ، وأنه أهمل أذنيه عن سماع أي نصيحة ، ولعله كان في انتظار الحصول على المعونة من رجاله ضد الانقلاب .

الرئيس نجيب يخطب في معسكر منقباد

ويذكر أن رئيس الوزراء (علي ماهر) قد ابلغ (السفير) أنه لما ذهب إلى الملك يطلب تنازله عن العرش ، أجاب الأخير : لست جباناً وأنا مستعد للقتال مع من بقوا على ولائهم لي من رجال الجيش ،فأفهمه رئيس الوزراء أن مثل هذا لا يؤدي إلا إلى إنزال الخسائر في أرواح المصريين ، خاصة أن الشعب ليس وراءه . وقد قبل الملك هذا الرأي بعد بعض المباحثات ، مما أراح علي ماهر الذي كان يخشى أن يؤدي انقسام الجيش إلى شكل من أشكال الاقتتال بين المصريين .

وتقول الوثائق البريطانية "إن السبب وراء اختيار علي ماهر رئيساً للوزارة الجديدة ، هو طمأنة النظام القديم إلى أن أحد رجاله يتولى المسئولية ، وأنه ماهر باشا ، لأنه قد اقترح تعيين نجيب وزيراً للحربية في وزارته السابقة ، مما أوجد روحاً من المودة بين الرجلين .

الرئيس نجيب مع سيدات الهلال الأحمر المصري

وقد ذهب الضابط إلى حد بعيد في محاولة الطمأنة ، فهم من ناحية أعلنوا أن عملية الاعتقالات التي تمت في صفوف كبار الضباط لن تستمر إلا على من ثبت ضده شيء وهم من ناحية أخرى استثمروا أخطاء فاروق ، التي ارتكبها بعد حريق القاهرة يوم 26 يناير ، بإقالة الوزارة الوفدية وحل البرلمان ، وجاء في هدفهم الثاني من الأهداف المعلنة "إعادة الحياة الدستورية فوراً ضماناً لاستقرار الحكم ..وهم من ناحية أخيرة استثمروا الجو الذي كان سائداً بالشعور بالفساد ، حتى أن وزارة الهلالي سمت نفسها وزارة التطهير ، ومن ثم جاء هدفهم الثالث ..تطهير البلاد من عوامل الفساد والرشوة ، وإبعاد المفسدين ، والخونة من المناصب التي يستغلون فيها نفوذهم .

وهنا وثيقة بتاريخ 16 أغسطس عام 1952 ، وعنوانها " تقييم للأوضاع خلال الشهر الأول من الثورة " وتحوي الوثيقة تقييماً للوضع في البلاد بعد مضي أكثر من ثلاثة أسابيع على استيلاء الثورة على الحكم ، وتؤكد أن النظام

يعتمد على الجيش ، وأن علي ماهر يعمل بانسجام مع اللواء نجيب ، وأن الطرفين قد حظيا بشعبية كبيرة ، وتقف البلاد كلها وراء الحركة الإصلاحية التي يقومان بها .

وفيما يتصل بالوفد ، فقد بادر النحاس وسراج الدين بالعودة من الخارج، وهو الحزب الوحيد الذي يحظى بتأييد شعبي يمكن أن يوازن قوة الجيش ، وقد دعا العسكريون الأحزاب السياسية لتطهير نفسها من الفساد ، الأمر الذي وضع الوفد في موقف لا يحسد عليه ، وليس من سبيل أمامه سوى صرف الناس عن أعمال الإصلاح التي يقوم بها العسكريون ، بإظهار أنه الأكثر تطرفاً على مستوى العداء مع البريطانيين.

الإخوان والسلطة فى الوثائق البريطانية :

ويبقى الإخوان المسلمون عنصراً مشكوكاً فيه ، وهم يسعون الآن لكسب الرأي العام المعتدل خاصة بين الأجانب ، معتقدين أنهم سوف يصلون به إلى السلطة في القريب ، ولأن لهم عدداً من الأنصار في الجيش فإن مركزهم قد تحسن كثيراً غير أن هناك عاملاً آخر ، وهو احتمالات الانقسام داخل الجيش نفسه ، وإن كان ذلك لم يتضح بعد .

ومع أنه نصح بعقد أوثق الروابط مع رئيس الوزراء ، على ماهر فإنه ينبه لخطورة التركيز على ذلك ، وبضرورة التقارب مع ضباط الجيش ، بخطوات

مثل الإفراج من الأسلحة ، وأنه يجب البدء في محادثات مع هؤلاء الضباط ، بمجرد سنوح الفرصة .

ويرى أخيراً أنه من الضروري عقد صلة وثيقة مع الإخوان المسلمين ، وبين الوفد من جانب آخر ، وقد يحاول الوفد إسقاط الإصلاحيين ، وإذا لم ينجح فقد ينقسم إلى مجموعتين يقود إحداهما محمد صلاح الدين وزير الخارجية السابق ، وانتظار الفرصة للوصول إلى السلطة .

أما الإخوان المسلمون فمن المتوقع أنه يكون لهم أنصار داخل ضباط الانقلاب ، ولما كانوا غير متورطين في الفضائح الداخلية ، فيكتسب برنامجهم قوة خاصة وأضاف وزير الخارجية التركي أنه لا يشك في استقرار الحكومة المصرية الحالية ، ومن المتوقع أن تنتهي صراعاتها مع القوى المنافسة بشكل من الحل الوسط الذي لا تعود معه البلاد بالضرورة لحالة الفوضى السياسية والإدارية التي كانت قائمة من قبل ، والتي أدت إلى خلع الملك فاروق ، ومن ثم رأى الوزير التركي أنه من الحكمة عدم السعي لجر الحكومة المصرية لاتخاذ قرارات في السياسة الخارجية ، لإعطائها الفرصة لحل المشكلات الداخلية ، وكان متفائلاً حين تصور أن مثل هذا الحل يمكن أن يطلق يدها في التحرك دون خوف من مناورات الوفد ، والتعاون مع العالم الديمقراطي لحل

الصعوبات القائمة مع بريطانيا العظمى على أسس عادلة[1] وفي الرسالة التي أرسلها السفير البريطاني إلى السير أنطوني إيدن بتاريخ 12 أغسطس 1952، إشارة إلى دور محمد نجيب في الثورة ، استناداً إلى معلومات من مرتضى المراغي للسفير البريطاني مباشرة ، وقد جاء في الفقرة السابعة من الرسالة ما يلي :

بالرغم من أن اللواء نجيب اطلع على أهداف الحركة التي بدأها الجيش لتطهير الحياتين السياسية والعسكرية في البلد ، فإنه لم يطلع على تفاصيل مخطط الانقلاب إلا قبل ثمانية أيام من تنفيذه ، عندما دعي من قبل المتآمرين، لكي يتزعمهم رسمياً ، وكان هدف محمد نجيب في ذلك الحين هو أن ينظم مظاهرات كبيرة ، لكي يجبر الملك على الانصياع لمطالب الجيش دون اللجوء إلى العمل العسكري المباشر ، ولكن اللواء اضطر إلى الانسياق وراء الضباط كذريعة للعمل العسكري ، ورأى اللواء محمد نجيب أنه أحرق كل أوراقه ، كما علم أن النية تتجه إلى نقله لوظيفة اقل أهمية ، وأضاف المراغي: " علمت أن وزارة الهلالي كانت تعتزم القيام بذلك لو أنها بقيت في الحكم كما لابد أنه أدرك أن الإقدام على اغتيال ضابط في الجيش ، لا يلقى حظوة لدى الملك ليس بالأمر المستحيل وأنا لا أصدق ما قاله المراغي باشا بأن علي ماهر باشا كان أحد منظمي الحركة الانقلابية ، ولكن يحتمل أن يكون هو الآخر كان على علم بالحركة قبل حدوثها .

(1) مذكرات عبد المنعم عبد الرءوف ، أرغمت فاروق على التنازل عن العرش ، دار الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة 1988

وفي الفقرة الرابعة من الرسالة نفسها تشير إلى مدى البلبلة في أوساط السفارة حول أهداف الانقلاب والقائمين عليه ، فيقول السفير: " مخطط الانقلاب أعد قبل فترة بواسطة مجموعة من الضباط يبلغ عددهم عشرة أشخاص بقيادة البكباشي أنور السادات ، ولكن ساعة الصفر والإجراءات التفصيلية للتنفيذ اتخذت قبل أيام من حدوث الانقلاب وكما تعلمون من برقيتي 1090 فإن ماهر باشا نفسه ، أبلغنا بشكل مفاجئ أن السادات لدى السياسيين والصحفيين ورئيس الأركان ، والعلاقة بين السادات ورفاقه في حركة الضباط الأحرار غير واضحة .

محمد نجيب في أيامه الأخيرة

وبعد ذلك بأيام جرى أول لقاء بين السفير البريطاني وعلي ماهر الذي اختير أول رئيس للوزارة في عهد الثورة ، وقد فاتح السفير البريطاني رئيس الوزراء بالمعلومات التي تشير أنه كان على علم مسبق بالانقلاب ، وبأنه اختير في منصبه بضغط من محمد نجيب شخصياً ، فقال علي ماهر :" فالواقع لم أكن على علم مسبق بالانقلاب ، وعندما استقبلت اللواء محمد نجيب في وجود بعض الضباط وأبلغوني أنهم اختاروني رئيساً للوزارة اضطررت لأسألهم من منكم اللواء " .

ولكن علي ماهر لم يكن جاداً فيما يقوله ، ففي الجلسة نفسها أبلغ السفير البريطاني أنه اختير للمنصب بسبب معرفة سابقة بينه وبين اللواء محمد نجيب .

الرئيس نجيب يحمل طفلة فى حفل زفاف

ويبدو أن فكرة الجنرال محمد نجيب راودت بعض المسئولين في السفارة أو في الحكومة البريطانية ، فقد كتب السفير البريطاني لحكومته بعد الثورة بخمسة أيام وبعد خروج الملك فاروق من مصر بيومين رسالة يقول فيها: "نجيب يتولى القيادة ، واغتياله لن يؤثر على الحركة ، لأن ضابطاً آخر سيستلم مكانه إذا اغتيل " .

وأول خطاب وجهه محمد نجيب على الشعب المصري بعد الثورة في 8 أغسطس استحوذ على اهتمام الخارجية البريطانية ، فقد علق رئيس الدائرة الأفريقية في الوزارة أهمية على تصريحات نجيب ، ليس فيما قاله ، وإنما فيما لم يقله فليس هناك فيما قاله – على سبيل المثال – ما يغلق أي باب في وجهه، ومن المثير أن نقارن عبارات الخطاب الغامضة وبرنامج حزب الوفد ،

وما ذكره عن أن الجيش سيبدأ بتطهير نفسه ، وعلى باقي الأحزاب والمنظمات الحكومية أن تطهر نفسها هي أيضاً على الفور ، وأن الأحزاب السياسية عليها أن تقدم للشعب برامج واضحة تساعده على الاختيار الصحيح بغير استفزاز .

نجيب يلعب الشطرنج مع ابنه فاروق الذى غير اسمه بعد الثورة إلى صلاح الدين

وفي التقرير الذي أرسله السفير البريطاني في القاهرة عن الجولة التي قام بها محمد نجيب في قرى ومدن ..مصر العليا الصعيد بتاريخ 24 أبريل 1953 ، يعترف السفير البريطاني أن محمد نجيب تمكن من تعزيز موقف الثورة بين الجماهير ، ويقول "إن نجاح الثورة على الصعيد الجماهيري بدأ بعد هذه الجولة ، وقد جاء في رسالة السفير " تمكن محمد نجيب من تعزيز موقف النظام جماهيرياً ، كما تمكن من إحباط خطط خصوم الثورة في داخل الجيش وخارجه ، لاستغلال حادث الحكم الضباط الذين شاركوا في مؤامرة رشاد مهنا ، في منتصف يناير الماضي ، لإشاعة العداء للثورة بين الجماهير وأفراد الجيش ، وقد استطاع خلال هذه الجولة أن يضمن ولاء الجماهير للثورة فقد استقبل استقبالا حافلاً في كل مكان ذهب إليه ، وكانت قرى بأسرها تخرج لتحيته ، وفي المدن أغلقت الجماهير الطريق أمام موكبه ، وعندما كان يتحدث عن مقاومة الوجود البريطاني في قناة السويس ، ويتوقف بشكل

مفاجئ ليسأل الجماهير ، هل أنتم على استعداد للحرب من أجل الوطن؟ فيأتيه الجواب بصوت واحد ، نحن معك يا نجيب ونـادراً ما شهدت مصر زعيما يتمتع بمثل هذه الشعبية .

الإنجليز: لاوجه للشبه بين نجيب وديكتاتور سوريا :

وفي رسالة بتاريخ 24 يناير 1953 ، حول علاقة محمد نجيب بمجلس قيادة الثورة ، جاء ما يلي : " محمد نجيب ليس ديكتاتوراً كأديب الشيشكلي، والضباط الشباب يعاملونه كأب وكل واحد منهم له آراؤه الخاصة وموضع محمد نجيب أشبه بموضع رئيس مجلس الإدارة في شركة من الشركات ، مع فارق واحد هو أن محمد نجيب لا يمتلك الصوت الذي يمكن أن يرجح كفة على أخرى ، وأنه لا يحب استخدام هذا الصوت ، وعلى أي حال فإن بروزه كرجل العام ،أثار حفيظة زملائه في مجلس قيادة الثورة الذين يقولون :" لقد شاركنا جميعاً في المخاطر وجاء محمد نجيب ، ليقطف الثمرة " .

نجيب وشقيقته نجية وأولاده أمام منزله

وأول إشارة وردت عن عبد الناصر في الوثائق البريطانية ، جاءت في رسالة موجهة إلى السير وينستون تشرشل ، وبتاريخ 24 ابريل 1952 ، تقول "موقف عبد الناصر باعتباره اليد اليمنى للواء نجيب اتضح أثناء الجولة التي قام بها محمد نجيب في قرى صعيد مصر ، ففي الخطاب الذي ألقاه محمد نجيب في قرية " بني مر " مسقط رأس جمال عبد الناصر ، تحدث محمد

نجيب عن عبد الناصر بصفته دماغ الثورة وقال " كلمة بني مر مشتقة من المرارة وقد أنجبت شيلاً على مر أعداء مصر " بينما كان عبد الناصر يقف خجولاً إلى جانبه ، ولكن " دماغ الثورة " تمكن في النهاية من السيطرة على الثورة والوصول إلى السلطة ، وعاد محمد نجيب ذات يوم إلى قصر عابدين ، حيث مقره كرئيس جمهورية ليجد عبد الحكيم عامر وصحبه بانتظاره لاقتياده إلى إقامته الجبرية .

قراءة في الوثائق البريطانية :

تكشف الوثائق البريطانية عن أهمية اختيار اللواء نجيب على رأس حركة الجيش في 23 يوليو 1952 ، ومدى شعبيته التي ظهرت في صفوف الجيش، ولولاه ما تمكن الضباط الشبان من السيطرة على جميع الحدات ، خاصة ذوي الرتب الكبيرة مثل الأمير الاي أحمد شوقي والقائمقام (يوسف منصور صديق) والقائمقام رشاد مهنا .

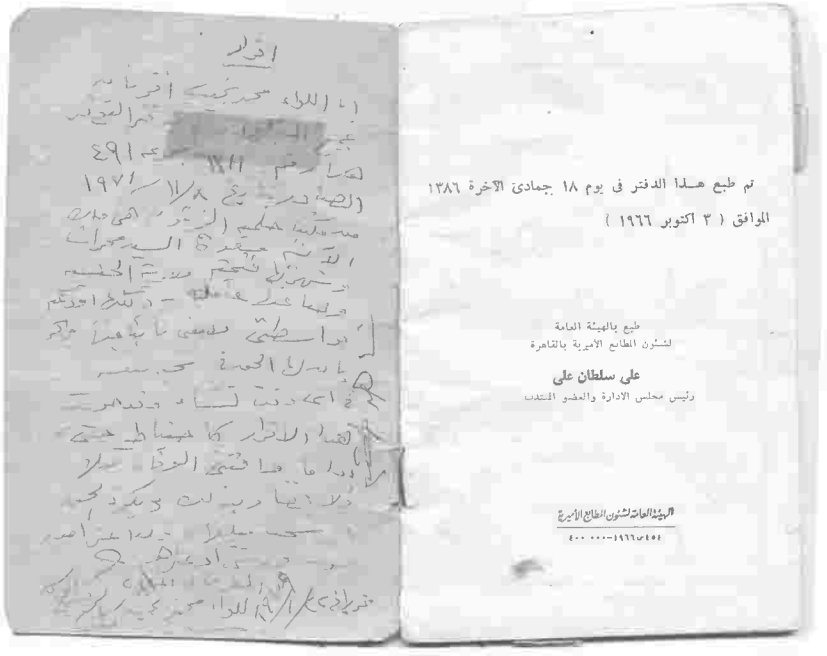

دفتر توفير نجيب تنازل عنه لخادمته فتحية

كما تؤكد الوثائق البريطانية ارتياح جميع الدوائر السياسية في نظام فاروق للتعامل مع اللواء نجيب لسابق المعرفة به ، وكيف رشحه علي ماهر باشا لتولي وزارة الحربية قبل الثورة ، والتعاون الذي تم بين الرجلين فيما بعد (خاصة عندما استطاع علي ماهر باشا من إقناع الملك فاروق بالتنازل عن العرش، لابنه أحمد فؤاد الثاني ولولا علاقة محمد نجيب بعلي ماهر ، لما استطاع الأخير تنفيذ مخططات الضباط الشبان ، خاصة مع دهاء علي ماهر الذي كان ينظر له الملك فاروق بكل احترام ، وكان مؤثراً في كثير من قراراته ، خاصة أنه عمل معه فترة طويلة كرئيس للديوان الملكي ورئيساً للوزراء ، وتبين الوثائق البريطانية كيف غاب عن الاستخبارات البريطانية اسم قائد الانقلاب واعتقدوا في البداية أن البكباشي (مقدم) أنور السادات ، الذي كان معروفاً لديهم في ذلك الوقت بسبب نشاطه السياسي وميوله نحو المحور واتهامه في قضية مقتل أمين عثمان .

وتوضح الوثائق البريطانية كيف كان البكباشي جمال عبد الناصر يعامل اللواء محمد نجيب في بداية الثورة ، وخاصة قسم الولاء للقائد (نجيب) في قرية عبد الناصر ومسقط رأسه (بني مر) بمحافظة أسيوط ، وكيف أطلق محمد نجيب على جمال عبد الناصر لقب " دماغ الثورة " والعقل المدبر والمخطط فيها .

وهنا ملاحظات عديدة خاصة بالقوى السياسية في تلك الفترة وموقف الغرب خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا منها :

1 - يلاحظ أن الغرب كان يبحث عن بديل قوي لنظام الملك فاروق ، الذي تراه الوثائق البريطانية معبراً عن الفوضى السياسية والإدارية ، ولذلك بدأ الاتصال الأمريكي والبريطاني (دون علم الطرف الآخر بما يفعله في القاهرة لطبيعة التنافس بينهما على النفوذ في المنطقة) بالعديد

من القوى السياسية وخاصة الوفد والإخـوان المسلمين ، وتم استبعاد الشيوعيين من تلك الاتصالات لطبيعة الصراع الذي كان دائراً بين الغرب والاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت .

ولا شك أن قيام حزب الوفد بزعامة مصطفى (باشا) النحاس ، بإلغاء معاهدة 1936 ، وبدء المقاومة المسلحة ضد الإنجليز بالقنال ، جعل الغرب ينظر للوفد باعتباره حزباً متطرفاً في الوطنية لا يمكن التعامل معه ، على حين تظهر الوثائق البريطانية طبيعة الاتصالات البريطانية مع الإخوان المسلمين باعتبارهم إحدى القوى ذات النفوذ لدى الشارع وفي الجيش أيضاً ، فقد ضم تنظيم الضباط الأحرار بعض الإخوان يتزعمهم البكباشي عبد المنعم عبدالرءوف صاحب الدور الرئيسي في حصار قصر رأس التين ، بعد قرار الضباط الأحرار بإقصاء الملك فاروق عن العرش ، وطرده خارج البلاد .

وتكشف الوثائق البريطانية عن غياب الدور البريطاني ،أثناء أزمة الضباط الأحرار والملك ، وتردد بريطانيا كثيراً في ترتيب مقابلة مبكرة مع اللواء محمد نجيب ، خشية توجيه أسئلة محرجة إليهم ، خاصة حول احتمالات تدخل القوات البريطانية المرابطة في القناة لصالح الملك فاروق ..ولكن السفير البريطاني تلقى بعد ذلك تعليمات بإبلاغ محمد نجيب بأن بريطانيا وضعت قواتها في حالة استعداد ، وأنها ستتدخل فقط في حالة تعرض الأجانب للخطر، وأن ما يجري عدا ذلك شأن داخلي ، و ترجو بريطانيا ألا يمس الدستور المصري والحكم المدني ..وأبلغ السفير البريطاني علي ماهر بعدم الدخول في صدام مع الضباط يمكن أن يؤدي إلى استقالته ..حتى يعود الجيش إلى ثكناته .

وتكشف الوثائق البريطانية أيضاً عن حقيقة الاتصالات بين مرتضى المراغي باشا (آخر وزير للداخلية في النظام السابق) ، بالسفير البريطاني،

ودبلوماسيين آخرين ،وأنه قدم لهم تقريراً قال فيه "إن الشيوعيين والإخوان المسلمين وراء حركة الجيش ، وأن محمد نجيب شخصياً من الإخوان ، وأن عدداً من ضباط الثورة لهم ميول شيوعية ، وحذر بريطانيا من أن الضباط الذين قاموا بالثورة هم أنفسهم الذين كانوا وراء الهجمات العدائية ضد القوات البريطانية في القناة شتاء 1951 وأنه كوزير سابق للداخلية لديه معلومات عن أنهم يرتبون لشن حرب فدائية تصل إلى حد الثورة ضد البريطانيين وسرقة أسلحة من مخازن الجيش .

ندوة الطبعة الأولى للكتاب

صورة للمنصة الرئيسية .. المؤلف والسفير رياض سامى واللواء جمال حماد وآخرون

المكان : قاعة الاحتفالات الكبرى بدار التحرير

الزمان : 11 أبريل 2007

بقلم: مصطفى القاضي (نائب رئيس تحرير الجمهورية وعضو مجلس إدارة اتحاد الكتاب).

كان الحدث الذي دعت إليه أسرة تحرير كتاب الجمهورية برئاسة الكاتب الصحفي علي هاشم ، هو مناقشة لكتاب (محمد نجيب) للكاتب محمد ثروت. ولكن حضور شخصيات سياسية وتاريخية ودبلوماسية، لها وزنها وثقلها في العالم العربي، جعل الندوة تتحول إلى عرس واحتفالية تاريخية .

فقد حضر **اللواء أ.ح جمال حماد** عميد المؤرخين العسكريين، وأحد صناع ثورة يوليو 1952م، وكذلك حضر **السفير رياض سامي** مدير مكتب الرئيس محمد نجيب سابقاً وأحد الضباط الأحرار. وكذلك حضر **حسين التهامي** من ضباط سلاح الفرسان.. ومن عائلة الرئيس محمد نجيب ، كل من **اللواء أ.ح إبراهيم علي عبد الله واللواء أ.ح حسن سالم**، ابني شقيقتيه. وكذلك حفيد الرئيس نجيب الذى يحمل اسمه " **محمد نجيب يوسف محمد**

نجيب". كما حضر نخبة من كبار المؤرخين وهم الأساتذة **د.لطيفة محمد سالم** أستاذ التاريخ الحديث المعاصر بجامعة بنها ، و**د.عبد الوهاب بكر** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالجامعات المصرية والأمريكية ، و**د. عماد أبوغازي** أستاذ الوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة ووزير الثقافة الأسبق ، و**د. صبري حسن** أستاذ اللغويات غير المتفرغ وعضو المجلس الأعلى للثقافة. و**المستشار د. علي فاضل حسن** النائب الأول لرئيس محكمة النقض الأسبق والأستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة . و **د. مصطفى الفقي** السياسى والكاتب المعروف **والسفير مخلص جبة** مساعد وزير الخارجية الأسبق ، **واللواء سامي الليثي. والكاتب الصحفي عبد الوهاب عدس والكاتب الصحفي محمد عبد الوارث**، و**د.عبد القادر نهنوش** من أسرى 1967 و**اللواء عادل شلبي وخالد فؤاد المحامي** ورئيس حزب الشعب الديمقراطى . بالإضافة إلى نخبة من الأشقاء السودانيين ومنهم الملحق الإعلامي السوداني وعميد دار السودان بالقاهرة وعدد من الصحفيين والكتاب السودانيين . وقد أدار الندوة **الدكتور صبري حسن** .

بدأت الندوة بتسجيلات نادرة لليلي مراد تغني نشيد الاتحاد والنظام والعمل ، الشعار الذي رفعه الرئيس محمد نجيب وتسجيل نادر بصوت اللواء محمد نجيب يعلن تنازله عن رتبة الفريق وكذلك تنازله عن نصف مرتبه للدولة وتسجيل آخر بصوت المقدم جمال عبد الناصر يحلف يمين الولاء للواء محمد نجيب أمام الجماهير المحتشدة فى ساحة قصر عابدين عام 1953 .

.. وقد أدار الندوة الدكتور صبري حسن وبدأها بقوله : " هذا الكاتب المشاكس محمد ثروت الذي أمتعنا بهذا الكتاب ، ووضع أمامنا بضاعة هو بحاجة إلى أن نقول رأينا فيها ، وبالتالي سأترك الميكروفون إلى ضيوفنا الكرام ..ولنبدأ بسيادة اللواء جمال حماد .

اللواء جمال حماد :

في الواقع أنا سعيد بهذا الحفل أو هذا العرس الجميل الذي جمعنا ، كي

نزيح الستار عن رجل أنجبته مصر، ففاق كل الرجال وفاق كل الأبطال، ولكن للأسف الشديد لم يظلم ولم تُسلب منه حريته ، إلا من زملائه، أعضاء مجلس قيادة الثورة. وإذا كان هذا الجيل، الذي كان فيه محمد نجيب لم ينصفه، فأنا كنت دائماً أقول لمن يشكو من هذا: صبراً جميلاً. فإن الأجيال القادمة ستنصف محمد نجيب وتضعه في المكانة اللائقة.

أ.د لطيفة محمد سالم:

في هذه الأمسية الجميلة ..أتقدم بالشكر للحضور وهذه الفرصة التي جمعتنا ..وقد استمتعنا بشهادة اللواء جمال حماد وهي شهادة حق من شاهد عيان ..

.. ولا شك أن الأستاذ محمد ثروت بذل مجهوداً كبيراً في جمع الوثائق والمعلومات التاريخية .. وكما هو تمكن من استنطاق الشهود والأقارب اللذين عاشوا هذه الأحداث ..وهذا شيء إيجابي جداً في الكتاب، خصوصاً أن التاريخ الشفوي يحتل مكانة كبيرة في مصادرنا التاريخية من مذكرات وذكريات وسير ذاتية ويوميات، ليحاول المؤرخ الوصول منها إلى الحقيقة .

د. عماد أبو غازي:

لا أستطيع أن أعيب على الكتاب أن وثائقه منحازة .. محمد ثروت يحاول محو جزء من الظلم لرجل لعب دوراً مهماً وأساسياً في تاريخ مصر، وأغمط حقه لسنوات طويلة وهذا يقودنا لفكرة سودانية محمد نجيب وأنها محاولة للتقليل من دوره. الفكرة لم تكن تطرح أن جمال عبد الناصر أول رئيس مصري خالص، لكن الفكرة أنه لم يطرح اسم محمد نجيب أول رئيس لمصر، ولا أنه كان يوجد رئيس للجمهورية اسمه محمد نجيب وأتذكر وأنا كنت في المدرسة تلميذاً في المرحلة الابتدائية كنت أعلم أن أول رئيس لمصر هو محمد نجيب.

د. رفعت يونان :

بمناسبة إن جمال عبد الناصر أول رئيس للجمهورية..أنا في الثمانينيات..

قابلت بعض مؤلفي كتب التاريخ أنا أسميهم مؤلفين وليسوا مؤرخين ..والتاريخ لن يرحم المؤرخين المنافقين فقال لي أحدهم إن عبدالناصر أول رئيس مصري صرف .. طب فين محمد نجيب .. قالوا إنه سوداني ..أولا والده مصري النقيب يوسف نجيب من النحارية كفر الزيات ووالدته من المحلة الكبرى السيدة زهرة محمد عثمان قالوا إن جمال عبدالناصر أول رئيس منتخب لكن.. بماذا نرد عليهم؟ ألم يعرفوا ما حدث في مظاهرات فبراير 1954 عندما خرج الشعب كله يؤيد محمد نجيب.. انتخابات جمال عبدالناصر كانت استفتاء 1956 .

أنا لا أناقش إذا كان محمد نجيب عضواً في الضباط الأحرار أم لا ! يكفي أنه واجه الأوضاع الفاسدة علناً في انتخابات نادي الضباط ضد مرشح الملك وتحمل مسئولية قيادة الثورة لكن السؤال الذي أطرحه على محمد ثروت : لماذا لم تبين علمياً أن هذه قصة من قصص الصراع على السلطة في مصر وأن السلطة لا تقبل القسمة على اثنين ؟!

الفقى : قضية نجيب معلقة فى رقابنا :

د. مصطفى الفقي : الحقيقة أنا كثيرا ما أدعى لندوات فأبحث عن السبب في الذهاب من عدمه، لكن هذه الندوة بالذات لمناقشة هذا الكتاب ..فضلت أن الغي بعض المناسبات.أنا طبعاً أسمع عن المؤلف ولكن أهمية هذا الكتاب محورية للغاية، لأنه مازالت قضية محمد نجيب معلقة في رقابنا لم تحسم بعد..

محمد نجيب بلا جدال صاحب دور أساسي أو الدور الأساسي في ثورة 23 يوليو هذا أمر التشكيك فيه يبدو صعباً وقد يقول قائل إنه ليس من الضباط الأحرار. القضية ليست أن تكون من الضباط الأحرار، القضية أن تكون من الثوار الأحرار الذين يقومون بالعمل .. إذا قارنتهم بمن أقدم على التنظيم

ولم يكمل هل الأولى أم ذلك الذي لم يكن منظماً وقبل وعرضوها على آخرين فترددوا !! .

السفير رياض سامي :

في طريقي إلى هذه الندوة تساءلت وسألت السماء لماذا أطالت عمري للثمانية والثمانين ولماذا باركت في عمر الأخ العزيز المحترم اللواء جمال حماد ، لأن ربنا أراد أن يبقى كلمة الحق مهما طال الزمن .. والله أتساءل كثيراً أبي توفي في سن معقول وأقربائي وأتساءل من يقول كلمة الحق عن هذا الرجل .. وأنني لما وضعت كتابي شاهد على العصر محمد نجيب قلت للأستاذ الصحفي محمد ثروت: التاريخ لا ينتهي ولا يقدم وتمر السنون وسيبحثون عن مصير هذا المصري الذي فدى نفسه وقاسى من العذاب .

د. عبد القادر نهنوش :

أنا سعيد جداً بهذه الأمسية وبالذات في حضور المؤرخ العظيم اللواء جمال حماد، د. عبد الوهاب بكر، د. لطيفة ود.الفقي.. والحقيقة أن اللواء جمال حماد - اليوم - يقول كلامًا أنا أول مرة أسمعه وأنا أستاذ تاريخ حديث.. لأنه عاصر الأحداث.

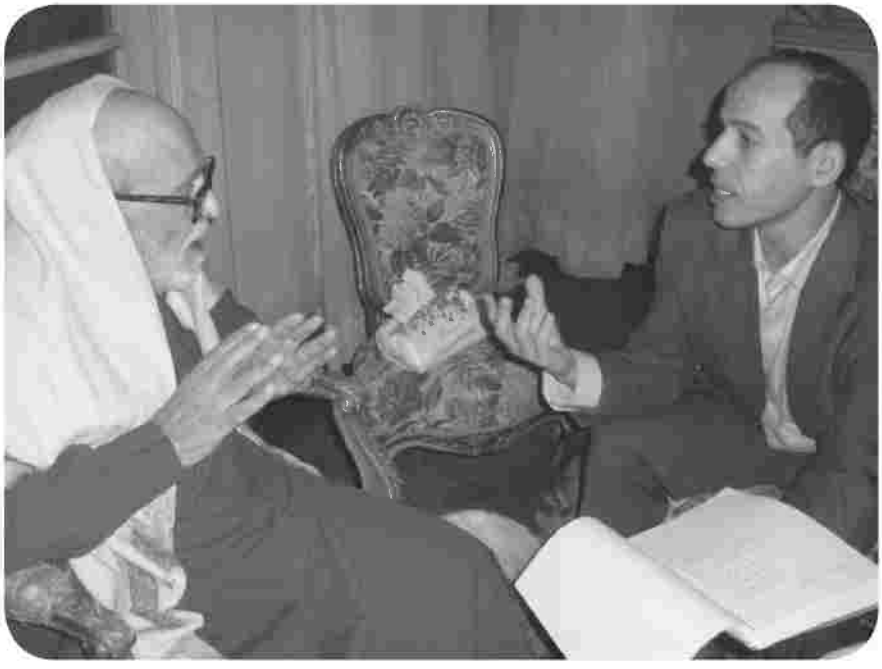

المؤلف يحاور الوزير إسماعيل فريد
السكرتير العسكرى للرئيس نجيب سابقا

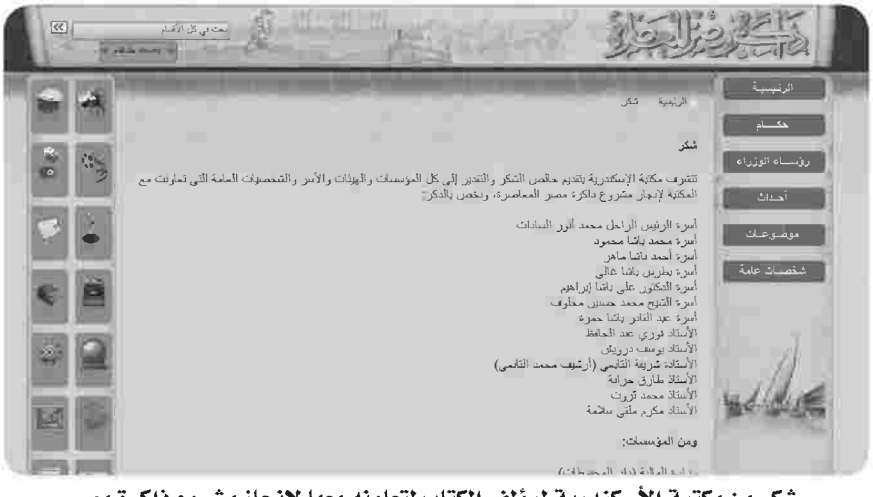

شكر من مكتبة الأسكندرية لمؤلف الكتاب لتعاونه معها لإنجاز مشروع ذاكرة مصر

المؤلف في سطور

محمد ثروت كاتب وصحفي مصري وعضو الجمعية التاريخية، واتحاد المؤرخين العرب، ورابطة الأدب الحديث.

له أكثر من 20 كتابًا فى التاريخ السياسي والسير الذاتية، مثل: "الملك فاروق" و"بورقيبة" و"أشرف مروان".

ويعمل حاليا مستشارا إعلاميا لرئيس مجلس النواب بمملكة البحرين.